

أنماط الإضافة وأثرها الدلالي في نهج البلاغة

الكلمات المفتاحية (نهج البلاغة – إضافة – دلالة)

م.م. آلاء شفيق وهاب

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Addition Patterns and their semantic effect in the Nahj

Al- balagha

Keyword (nahj Al-balagha-add-semantic)

M. alaa shafiq wahab

University of mustansiriya /faculty of arts /department of Arabic

Language

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد ،
وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أما بعد.....

فقد تناول هذا البحث (أنماط الإضافة وأثرها الدلالي في نهج البلاغة) ،
والتي وردت بأشكال متعددة ، منها (إضافة المصدر ، وإضافة الشيء إلى نفسه
، وإضافة الشيء إلى ضده ، والخاص إلى العام ، والعام إلى الخاص ، وإضافة الجزء
إلى الكل ، والمشتق إلى نظيره) ، وقد تلمسنا ومن خلال السياق ، وتبعاً لآراء النحاة
وأراء شراح النهج دلالات عدة نتجت عن تلك الأنماط من الإضافة وكما يأتي .

Abstract

praise be to allah the lord of the worlds and may the
blessings and peace of allah be upon the most honored of
messengers Abo Al qasim Muhammed and upon all his good
and pure family

But after...

This research taken up images of addition in(Nahj Al-balagha)
which are came in multiple formats, including (addition of the
source , addition of a thing to itself, addition of an object to its
opposite , the specific to the general, and the general to the
specific ,part the whole , and a thing to its counterpart). The
researcher has touched through the context and according to the
views of the grammarians and explainers of this book several
semantic identification resulting from those images of addition
and as following:

١- إضافة المصدر:

((إنَّ المصدر ليس صيغة مجرّدة من الزمن ، بل هو يدلُّ بصيغته على الحدث وعلى الزمن المطلق))^(١) ، وهذا ما أشار إليه ابن جنّي (-٣٩٢هـ) بقوله : ((اعلم أنّ المصدر كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول))^(٢) . وقال ابن يعيش : ((إنَّ المصدر يدلّ على زمن ، إذ الحدث لا يكون إلّا في زمان))^(٣) . وتحديد هذا الزمن يأتي من خلال السياق اللغوي ؛ لأنَّ المصدر ينوب عن الفعل في السياق اللغوي. ذلك أنّ المصدر ((حين يدخل في علاقات سياقية كالإسناد ، والتعدية ؛ فيفيد معنى الزمن. بحسب القرينة))^(٤) نحو قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ...))^(٥) . ف "الاستغفار" مصدر وقد دلّ على الزمن الماضي بسبب وروده في سياق (كان الماضي))^(٦) .

- أنماط إضافة المصدر:

أ- إضافة المصدر الذي بمعنى اسم الفاعل:-

يأتي المصدر دالاً على الحدث والزمان المطلق ، لكنّه لا يدلّ على الذات إلّا من خلال السياق اللغوي ، ولكن أحياناً قد يُخالف المصدر هذه القاعدة ويأتي بمعنى اسم الفاعل وفي ذلك دلالة على المبالغة في معنى الحدث^(٧) .

وهو في القرآن الكريم كثير من ذلك قوله تعالى : ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٨) . هنا : (بردا وسلاما) مصدران استعمالاً بمعنى اسم الفاعل مبالغة^(٩) . وقال تعالى : ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠) . هنا (هدى وبشرى) مصدران أقيما مقام اسم الفاعل ، أي (هادياً ومبشراً) للمبالغة كأنّهما الهدى والبشارة نفسيهما^(١١) .

وقال ﴿الَّذِينَ لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهَمِّ ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطْنِ﴾^(١٢) . ولشراح النهج في هذه الإضافة مذاهب فقد ذهب الراوندي إلى أنّه ((يجوز أن يُقال : البعد والغوص مصدران ها هنا بمعنى الفاعل ، كقولهم فلانٌ عدلٌ أي : عادل وقوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾^(١٣) أي : غائراً ، فيكون المعنى : لا يدركه العالم البعيد الهمم فكيف الجاهل!)^(١٤) . وبذلك يكون ردّ على الذين زعموا أنّ يونس ﴿الَّذِي﴾ رأى

الله سبحانه عندما نزل الى قعر البحر ، وكذلك النبي ﷺ حين صعد الى السماء^(١٥). وقال المعتزلي : ((ولقائل أن يقول : إن المصدر الذي جاء بمعنى الفاعل ألفاظ معدودة ، لايجوز القياس عليها ، ولو جاز لما كان المصدر ها هنا بمعنى الفاعل ؛ لأنه مصدر مضاف والمصدر المضاف لا يكون بمعنى الفاعل ولو جاز أن يكون المصدر المضاف بمعنى الفاعل لم يجز أن يُحمل كلامه ﷺ على الرد على مَنْ أثبت أن الباري سبحانه مرئي ، لأنه ليس في الكلام نفي الرؤيا أصلاً ، وإنما غرض الكلام نفي معقوليته سبحانه ، وإن الأفكار والأنظار لا تحيط بكنهه ، ولا تتعقل خصوصية ذاته ، جلت عظمته))^(١٦). ولكن كلام المعتزلي لايجزم به . وذلك لورود المصدر بمعنى الفاعل في القرآن الكريم وكما أشرت آنفاً . وزيادة على ذلك نذكر بعض الأمثلة من القرآن الكريم بورود المصدر بمعنى الفاعل. قال تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(١٧). فالمفازة هنا مصدر بمعنى اسم الفاعل أي : فلا تحسبهم فائزين^(١٨).

وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(١٩) فالقصد مصدر بمعنى الفاعل^(٢٠). وهذه كلها مصادر مضافة وجاءت بمعنى الفاعل. وعليه فإن ردّ الشارح المعتزلي على الراوندي غير صحيح ؛ لورود هذه الأمثلة وإجازة العلماء لها. وقد أجاز ذلك الكيدري^(٢١) مؤيداً بذلك رأي الراوندي. وقد ذهب ابن ميثم إلى أنه من باب إضافة الصفة الى الموصوف ، والمصدر هنا بمعنى الصفة أي : لاتتاله الفطن الغائصة ولا تتاله الهمم البعيدة^(٢٢). وضعّف هذا الرأي الخوئي ؛ لوجوب مطابقة الصفة للموصوف^(٢٣). وردّ ذلك ابن التستري بأنها بدلت عن وصفها^(٢٤). وترى الباحثة أنّ الإضافة في هذا الموضع محضة وهي بمعنى اللام وإنما عدل الإمام ﷺ عن الأصل : الهمم البعيدة ، والفطن الغائصة لقصد المبالغة في عدم إصابة وصفه تعالى بالفطنة من حيث كونها ذات غوص ، وبالهمّة من حيث كونها ذات بُعد وهذا ما رجّحه الخوئي^(٢٥). وقد توسّحت الإضافة بالمجاز إذ إنّ ((إسناد الغوص ها هنا الى الفطن على سبيل الاستعارة إذ الحقيقة إسناده الى الحيوان بالنسبة الى الماء وهو مستلزم لتشبيهه المعقولات بالماء))^(٢٦) . ووجه الاستعارة هو عدم إدراك الغائص في البحر وما يحويه ، كذلك صفات الجلالة وعظمة الله فلا منتهى لها ولا يستطيع أن يُدرّكها أصحاب الفكر.

ب- إضافة المصدر بمعنى اسم المفعول :-

إنَّ الأصل في المصدر أن لا يدلَّ على معنى اسم المفعول ، ولكنَّه ورد في القرآن بمعنى اسم المفعول ؛ وذلك لغرض المبالغة في المعنى منه قوله تعالى : ﴿ ... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ... ﴾^(٢٧) فقد ((أخبر عن الجبل بأنَّه جُعِلَ (دَكًّا) للمبالغة ، والمراد أنَّه (مدكوك) أي : مدقوق ومهدود))^(٢٨). وقال تعالى : ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾^(٢٩). ف (تنزيل) هنا ((مصدر بمعنى اسم المفعول عبّر به عن القرآن بياناً لكمال عراقة في كونه منزلاً من عند الله عزَّ وجلَّ كأنَّه التنزيل نفسه إظهاراً لفخامته الإضافية بعد بيان فخامته الذاتية))^(٣٠). ومن مجيء المصدر بمعنى المفعول في كلام الإمام قوله ﴿الْعَلِيلَةَ﴾ في فنة زاغوا عن طريق الهدى إلى سمت الردى : ((وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ ، فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ))^(٣١). فإضافة (رِصِّ) ((من إضافة الصفة مع كون المصدر بمعنى المفعول ، أي : أساسه المرصوص ، كما قال تعالى : ﴿كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(٣٢) أي : ملصق ببعضه ببعض))^(٣٣). والرِّصُّ لغوياً مصدر ((رَصَصْتُ الشَّيْءَ ، أي : ألصقتُ ببعضه ببعض))^(٣٤). أي ((نقلوا بناء الدين والإيمان عن أساسه المرصوص المستحكم اللاصق ببعضه ببعض ، فبنوه في غير موضعه ، وهو إشارة الى عدولهم بالخلافة عن أصلها ومكانها اللائق به الى غيره ، وهو توبيخ وتقرع آخر لأولئك المنافقين))^(٣٥).

وهذا مصداق لقوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٣٦). وقال ﴿الْعَلِيلَةَ﴾ : ((وَوَخَلُوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا))^(٣٧). موضع الشاهد (قصد السبيل) وهو ((من إضافة الصفة الى الموصوف ، مع كون المصدر بمعنى المفعول))^(٣٨) ، والمعنى : دعوا واتركوا طريق الفتنة ولا تتعرّضوا لها كي لاتكونوا خطباً لنارها^(٣٩).

ج- إضافة المصدر الى فاعله أو مفعوله :-

هناك رأي يقول إنَّ المصدر الذي يُضَافُ الى فاعله يختلف من حيث المفهوم عن سائر أنواع المصادر ، وهذا ما طرحه الجرجاني في معرض النقد والتحليل لبيت للمتنبّي قال فيه : ((

عَجَبًا لَهُ ! حِفْظُ الْعَنَانِ بِأَنْمُلٍ مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا^(٤٠)

... قد أخطأ. وذلك كان ينبغي أن يقول : (ما حفظُ الأشياءِ من عاداتِها) ، فيُضيف المصدر الى المفعول فلا يذكر الفاعل ، ذاك لأنَّ المعنى على أنه ينبغي الحفظ عن أنامله جملة ، وأنه يزعم أنه لا يكون منها أصلاً ، وإضافتها الحفظ الى ضميرها في قوله : (ما حفظُها الأشياءِ) ، يقتضي أن يكون قد أثبت لها حفظاً ... ذلك أن إضافة المصدر الى الفعل يقتضي وجوده ، وأنه قد كان منه ...^(٤١). ويبدو أن السيد الطباطبائي اتخذ هذا المفهوم منهجاً في تفسير بعض الآيات الوارد فيها إضافة المصدر الى فاعله في تفسيره الميزان حيث قال في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا يَعْْبُؤُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^(٤٢). ((قيل : دعَاؤُكم من إضافة المصدر إلى الفاعل و المراد به عبادتهم لله سبحانه والمعنى : ما يبالي بكم ربي أو ما يُبقيكم ربي لولا عبادتكم له. وفيه أن هذا المعنى لا يلائم تفرّع قوله (فقد كذبتم عليه) وكان عليه من حق الكلام أن يُقال (وقد كذبتم!) على أن المصدر المضاف الى فاعله يدلُّ على تحقُّق الفعل منه وتلبُّسه به وهم غير متلبِّسين بدعائه وعبادته تعالى فكان من حقِّ الكلام على هذا التقدير أن يُقال : لولا أن تدعوه))^(٤٣). ومن إضافة المصدر في كلامه ﴿الْعَبْدُ﴾ قوله : ((... وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةً أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كُنُصْرَةَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ : إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ ، وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ))^(٤٤).

والإضافة في (نصرة أحدكم ، ونصرة العبد) من إضافة المصدر الى الفاعل والقصد من الإضافة اختصاص النصره بهم. وهذا قول معظم شراح النهج^(٤٥). بينما ذهب الراوندي الى أن المصدر مضافٌ الى المفعول^(٤٦). وضعف هذا الوجه الشارح المعتزلي لما فيه من الفصل في المعنى بين العبد وبين قوله : (إذا شهد أطاعه) فيكون تقدير الكلام على هذا (حتى يكون نصره أحد هؤلاء الولاة لأحدكم كنصرة سيد العبد السيء الطريقة إياه) . و(من) مضافة الى محذوف تقديره : من جانب أحدهم ومن جانب سيده^(٤٧). وقد فسّر الشارح الخوئي كلام المعتزلي بما ذكره في وجه الضعف من استلزام الفصل إنَّما يعود الى اختلال نظام المعنى وليس من حيث التركيب النحوي. فإنَّ محصّل معنى الكلام على ما ذكره الراوندي تقديره : (حتى يكون منصورية أحدكم من جانب أحدهم كمنصورية العبد من جانب سيده) وعلى هذا فلا يلائم قوله ﴿الْعَبْدُ﴾ :

(إذا شهد أطاعه) وبالتالي فإنّ ظاهر هذا الكلام يعطي كونه بياناً لحالة نصره العبد سيده بمعنى ناصريته له ، لا لحالة منصوريته منه^(٤٨). والمعنى : إنّ نصره العبد لسيده تكون صادرة عن قلة التفات ، فتكون طاعته لسيده عن خوف منه فالعبد المتأذي من سيده لا ينصره^(٤٩). وقال ﴿الطَّائِفُ﴾ في بيان خلقه تعالى للأشياء : ((... ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ الثُّوَابِ))^(٥٠). موضع الشاهد (زينة الكواكب) ف (الزينة) : ((اسم لما يُزَان به وقد يكون مصدرًا))^(٥١). وحملها على المصدر في هذا الموضع إمّا كونها من باب إضافة المصدر الى فاعله ، والتقدير : (بأن زانتها الكواكب) أو على إضافة المصدر الى مفعوله ، والتقدير : (بأن زان الله الكواكب) أو (يزين الله الكواكب) أو تحمل على الاسم فتكون للإضافة وجهان : إمّا أن تقع الكواكب بياناً لإبهام الزينة ، أو يُراد ما زُينت به الكواكب^(٥٢). فتكون الإضافة لامية. وهذا ما وافق كلام المفسرين في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(٥٣) ^(٥٤).

وقال ﴿الطَّائِفُ﴾ : ((وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ))^(٥٥). فقوله : (سبحانه) : ((مصدر بمعنى التسبيح لازم للإضافة الى مفرد ظاهر ... أو مضمر ، نحو : ﴿سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾^(٥٦)))^(٥٧). وهو ((منصوب على المصدر بمحذوف من جنسه أي: سبّحته سبحاناً ، وثقل عن سيبويه أنّ (سبحان) ليس بمصدر بل هو واقع موقع المصدر الذي هو التسبيح^(٥٨) ، والإضافة الى المفعول ؛ لأنّه هو المسبّح بالفتح ، وثقل عن أبي البقاء أنّه جوز أن تكون الإضافة الى الفاعل^(٥٩) وقال : المعروف هو الأول ، والمعنى على ذلك : أُسبِحُ مثل ما سبّح الله به نفسه))^(٦٠). قد ذهب الرضي إلى أنّ سبحان مصدر مضاف الى مفعوله ، فوجب حذف فعله ، واستُحسن هذا الحذف وذلك إبانة لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد وهو الفعل ، ومثله : حمداً لك ، وشكراً لك ، ومعاداً لله^(٦١). ومنهم من ذهب الى أنّه اسم مصدر^(٦٢).

ومن عهد له ﴿الطَّائِفُ﴾ إلى بعض عمّاله قال فيه : ((وَإِنَّ أَعْظَمَ خِيَانَةٍ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعُ الْغِشِّ غِشُّ الْأَيْمَةِ))^(٦٣). الإضافة في (خيانة الأمة ، وغش الأئمة) مرجّح فيها الإضافة الى الفاعل أو المفعول بدلالة السياق. حيث ذهب الشارح المعتزلي إلى أنّ ((خيانة الأمة مصدر مضاف الى المفعول به ؛ لأنّ الساعي إذا خان فقد خان

الأمة كلّها ؛ وكذلك غش الأئمة ، مصدر مضاف الى المفعول أيضاً ؛ لأنّ الساعي إذا غش في الصدقة غش الإمام))^(٦٤). بينما ذهب الشارح الخوئي إلى أنّ العبارة إذا كانت بلفظ (الأمة) فهي من إضافة المصدر الى المفعول ، ولكن من تدبّر في كلام الإمام وسياقه وأسلوبه يجعل (الأمة) هي الأكثر صواباً وعلى هذا تكون الإضافة الى الفاعل أولى إن لم تكن متعينة^(٦٥). ورأي الخوئي هو الأرجح بدلالة السياق وإن كان رأي المعتزلي مُحتمل.

وقال ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ عندما سُئِلَ عن الإيمان ، فقال : ((الإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجَهَادِ ، ... وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ ، وَغَوْرِ الْعِلْمِ ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ))^(٦٦). فالإضافة في ((غور العلم من إضافة المصدر الى المفعول، وفي رساخة الحلم من إضافة المصدر الى الفاعل))^(٦٧). ويمكن أن تكون الإضافة فيهما من باب إضافة الصفة الى الموصوف وقدّمها للاهتمام بها أي: (علم غائر ، وحلم راسخ) على التأويل بالمشتق^(٦٨). وقد أشار ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ إلى شخصية القاضي العادل الذي يحكم بالعدل بين الناس فلا بدّ له من فهم غوّاص وعلم غوّار للحقائق وأحكام قضائية زاهرة صريحة ، وحلم ثابت في سبيل إقامتها بين الناس^(٦٩).

٢ - إضافة الشيء الى نفسه :-

لقد تعرّض علماء العربية إلى مسألة أنّ الشيء لا يضاف الى نفسه^(٧٠). وكانوا فيه على خلاف وهم على فريقين : فريق البصريين^(٧١). الممانعين لإضافة الشيء الى نفسه، وفريق الكوفيين^(٧٢).الذين أجازوا إضافة الشيء الى نفسه بشرط اختلاف اللفظين. فأما حجّة البصريين فإنّ الاسم إنّما يضاف لغرض التعريف أو التخصيص ، ولو كان المضاف معرفة لاستغنى عن الإضافة. وإن كان نكرة لاستحال أن يتعرّف بإضافته الى نفسه، ويرى بعض المحدثين أنّ إضافة الشيء الى نفسه يؤدي إلى (اختلال التّضام*) للمركّب الإضافي^(٧٣). لذلك ((... لا معنى لإضافة الشيء الى نفسه ... وما كان سبيله كذلك ينبغي أن لا يجوز عند أحدٍ من أهل اللغة))^(٧٤). أما الكوفيون فإنّهم يجيزون إضافة الشيء الى نفسه إذا اختلف اللفظان^(٧٥) وهو ضرب من التوكيد والاحتياط في المعنى^(٧٦) إذا لا هدر في اللغة كما أنّه لا يوجد ترادف تام بين الأشياء وإن زاد أحدهما بخصيصة واحدة عن الآخر لهذا أصاب الكوفيون في استجازة

إضافة الشيء الى نفسه إذا اختلف اللفظان^(٧٧). ومن خلال هذه الزاوية (زاوية الدلالة) فإنّ الاختلاف في المبنى يؤدي الى الاختلاف في المعنى ، وسيثبت البحث إن شاء الله أنّ الشيء يضاف الى نفسه إذا اختلف لفظه.

ومما جاء في نهج البلاغة من إضافة الشيء الى نفسه :

قوله ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ : ((لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ أَصْلٍ))^(٧٨). قال العسكري في بيان الفرق اللغوي بين (السُنخ ، والأصل) إنّ السُنخ : ((هو أصل الشيء الداخل في غيره مثل سُنخ السكين والسيف، وهو الداخل في النصاب وسُنوخ الأسنان ما يدخل منها في عظم الفك ، فلا يُقال سِنْخ ، كما يُقال : أصل ذلك. والأصل : اسم مشترك يقال : أصل الحائط ، وأصل الجبل ، وأصل الإنسان ... وحقيقة أصل الشيء عندي ما بُدئ منه ، ومن ثم يقال إنّ أصل الإنسان التراب وأصل هذا الحائط حجر واحد ، لأنّه بُدئ في بنيانه))^(٧٩). وعلى ذلك فإنّ ((إضافة السُنخ الى أصل من قبيل سعيد كُرزٍ وكُرَى النّوم))^(٨٠). وقد علّل ابن الحاجب الإضافة في سعيد كُرز بقوله : ((لأنّ الأعلام كثرت فجاز فيها من التخفيف ما لم يَجُز في غيرها. ولأنّا أفدنا بالإضافة معنى مقصود باعتبار تقدير العلم له ، ولغيره كما في قولك (زيدكم). ولأنّ الثاني أشهر ، وأعرف فكان في نسبة الأول إليه فائدة ليست فيما أُعترض به))^(٨١).

ومعنى قول الإمام ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ إنّ من كانت نشأته قائمة على التقوى بعيداً عن العُجب والكبر والغرور محال أن يهلك ويلحق بنيانه الخسران^(٨٢). وفي ذلك تأكيد على لزوم التقوى.

وقال ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ في الموعظة والنصيحة والتحذير من الموت : ((وَقَبْلَ بُلُوغِ الْعَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ : مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ ، وَهَوْلِ الْمَطْلَعِ ، وَرَوْعَاتِ الْفَرْعِ ...))^(٨٣). فالإضافة في روعات الفرع من إضافة الشيء الى نفسه ؛ لأنّ المعنى اللغوي لـ (رَوْع) هو الفرع^(٨٤). وقد ذهب الشارح البحراني إلى أنّ الإضافة إنّما حسنت بهذا المقام باعتبار تعددها^(٨٥). وقد ردّ الخوئي ذلك مُستدلاً بمجيء هذه الإضافة في كلام الإمام منها قوله (سكائك الهواء). ف (السكائة) لغوياً هي الهواء^(٨٦). وقوله ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ : ((لَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَجَلِهْمُ))^(٨٧). فالشفق هو الخوف^(٨٨). ومثله الوجل^(٨٩). ثم علّق الخوئي بأنّ ما ذكره البحراني من العلة غير مطّرد لورود لفظه

(رخاء الدعة)^(٩٠) في كلام الإمام وهو من إضافة الشيء الى نفسه من غير تعدد في المضاف^(٩١). وقد أغفل شراح النهج هذا النوع من الإضافة ولم يشيروا إليها إلا في بعض الأمثلة. وسأذكر بعضاً آخر منها :-

قال ﴿الْعَلِيُّ﴾ في دلائل قدرته وآثار تدبيره : ((لَمْ يَعْتَرِضْ دَوْنَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ ، وَلَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّيِّ))^(٩٢). فالإضافة في (ريث المبطئ) من قبيل إضافة الشيء الى نفسه ، فالريث : هو مصدر مأخوذ من الفعل (رأث - يريث) أي : أبطأ - يُبْطِئُ^(٩٣). ويضاف إلى المفرد^(٩٤) وقد أجاز أبو علي النحوي إضافة المصدر الى الفعل^(٩٥) واستشهد على إضافة (ريث) الى الفعل بقول ابن همام السلولي :

لَا يُمْسِكُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثٌ يُرْسِلُهُ^(٩٦)

والى ذلك ذهب ابن مالك^(٩٧)، والمعنى : إنه تعالى ((لم يُجِلْ دون نفاذ أمره إبطاء المبطئ ، ولا توقف المعتل بل انقادت له جميعاً لأشياء))^(٩٨). وفي عموم علمه تعالى بالأشياء قال ﴿الْعَلِيُّ﴾ : ((عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَنَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ ، ... وَمَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُفُونِ))^(٩٩). فإضافة (مسارق الى الإيماض) من باب إضافة الشيء الى نفسه فمعنى الوَّمض لغوياً : هو سرقة النظرات^(١٠٠). فهو تعالى ((يعلم النظرات الخفية للعيون كأنها تسرق النظر لإخفائها فيكون المقصود علمه بالنظرات الخفية للعيون حين تومض أي تلمع لمعاً خفيفاً يبرز لمعانه تارة ويختفي أخرى عند فتح الجفون وطبقها كوميض البرق))^(١٠١).

ومما ورد أيضاً في كلام الإمام من إضافة الشيء الى نفسه قوله ﴿الْعَلِيُّ﴾ : ((فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ))^(١٠٢). الشاهد فيه (لبس الشبهات). وقوله ﴿الْعَلِيُّ﴾ : ((وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازِكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَخْصِهِ))^(١٠٣). فالزَّلْقُ : هو الزَّلَل، ومكان زَلَقٌ أي : دَخَصٌ^(١٠٤) ((وإضافة المزالق الى الدحض وكلاهما زلل مخصوص للتأكيد))^(١٠٥).

وترى الباحثة أنّ دلالة هذه الإضافة في كلام الإمام تغيد التوكيد لا التخفيف وهذا قول الفراء ؛ لأنّ التخفيف أمر عائد الى اللفظ وليس الى المعنى. وهذا إنّما مرده الى الإضافة غير المحضة . وكان أكثر الكوفيين تحمّساً لجواز إضافة الشيء إلى نفسه هو الفراء. يقول الدكتور أحمد مكي الأنصاري : ((يرى أبو زكريا الفراء أنّ إضافة

الشيء إلى نفسه استعمال لغوي سليم ، ويتحمس لهذا المسلك ويؤكد في مواطن عدّة من كتابه المعاني))^(١٠٦).

ولنا بعد هذا الاستدلال بكلام الإمام (عليه السلام) دفع الإشكالية التي ذهب إليها البصريون من إضافة الشيء الى نفسه لعدم تحقق الفائدة المرجوة . زيادة على ذلك ما قاله الرضي : ((وأما الاسمان اللذان ليس في أحدهما زيادة فائدة ك (شحط النوى ، وليث أسد) فالفرء يجيز إضافة أحدهما الى الآخر للتخفيف : قال إنّ العرب تجوز إضافة الشيء الى نفسه إذا اختلف اللفظان))^(١٠٧). ثم قال : ((والإنصاف أنّ مثله لا يمكن دفعه ، كما في نهج البلاغة : لنسخ الرجاء شفقات وجلهم ، وقوله : رخاء الدعة ، وسكائك الهواء ، ولو قلنا أنّ بين الاسمين في كل موضع فرقاً لاحتجنا إلى تعسّفات كثيرة))^(١٠٨).

ونخلص من هذا أنّ إضافة الشيء الى نفسه جائزة لغوياً يؤكّد ذلك كثرة ما ورد منه في اللغة عامة وما ورد في نهج البلاغة خاصة. ولقد كثر مثل هذا وشاع في كلام العرب حتى أقرّ به اللغويين، كالرضي الذي لم يجد بُدّاً من التسليم بجواز ذلك ، والدكتور السامرائي الذي عدّه من باب التوكيد والاحتياط للمعنى^(١٠٩) وعلى هذا فإنّ اللغويين انقسموا في هذه المسألة الى قسمين : مؤيد متمثّل بالكوفيين ، ومن قال بقولهم ، استنادا الى ثبوت ذلك في كتاب الله وكلام العرب ، ومعارض متمثلاً بالبصريين محتجّين بأنّ الإضافة يُراد بها التعريف والتخصيص والشيء لا يتعرّف بنفسه ، ولذلك اضطروا إلى التأويل ، وترى الباحثة أنّ هذا التأويل هو تكلف نحن في غنى عنه ، ثم أنّ الأصل هو عدم الحذف وعدم التقدير ، فحمل الأمر على ظاهره وعلى أصله أولى ، ولذلك فإنّنا نُؤثّر وجهة النظر الكوفية.

- إضافة الشيء الى ضده :-

إنّ العرب إذا أرادت أن تثبت معنى من المعاني وأرادت تمكينه في النفس احتاطت له^(١١٠) ((واجتهدت في تشبيته والتمكين له وأحاطته بسياج يمنع المخاطب من أن يقع في الوهم أو أن ينصرف ذهنه الى معنى آخر أو أن يفوت عليه شيء من المعنى

ومن بين هذه الطرق التي اتبعتها للاحتياط للمعنى))^(١١١) هو إثبات الشيء ونفي ضده كقوله تعالى : ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾^(١١٢) ، أي : إثمهم أمواتٌ وقولنا : (هو راسبٌ غير ناجح) يعني أنه راسب وهذا من باب التوكيد^(١١٣) ، وقد تجلّى من إضافة الشيء الى ضده أو نقيضه في النهج غرض دلاليّ ألا وهو إثبات المعنى للمضاف ونفيه عن المضاف إليه وهذا من باب التوكيد. وقد ورد هذا النوع في مواضع منها :

قوله ﴿الْعَلَمَاءُ﴾ في تخويف أهل النهروان : ((وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْمُنَابِذِينَ ... وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ الْهَامِ ، سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ))^(١١٤).

السَّفَهُ خِفَّةُ الْحِلْمِ ، وقيل : إثمه نقيض الحلم ، وأصله الخِفَّةُ وَالْحَرَكَةُ^(١١٥). وسفهاء الأحلام يعني : سفهاء العقول . فالعرب تُضيف الشيء الى ضده ؛ وذلك لإثبات المعنى للمضاف ونفيه عن المضاف إليه^(١١٦). ولما كانت لهذه الرذيلة - أعني سفهاء الأحلام - نسبة الى الفضيلة صحّت إضافتها إليها^(١١٧). وفي ذلك ((تحذير للقوم من الهلاك وهم وعلى غير بيّنة من ربهم ولا حجة واضحة يحتجون بها على ما يدعونها حقاً ويقاثلون عليه))^(١١٨).

وقال ﴿الْعَلَمَاءُ﴾ في ذم علماء السوء وشرح حالهم : ((لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَضِدُّ عَنْهُ ، وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ))^(١١٩). فأضاف (ميت) الى (الأحياء) إثباتاً لموت الروح الإنسانية فيه ، ونفي الحياة عنه وإن كان في سلك الأحياء وإنما كان ميتاً لأنّ ((المقصود بالحياة في الحقيقة هو استكمال النفس واكتساب الفضائل التي هي سبب السعادة الأبدية والعناية السرمدية و ولما كان الجاهل بمعزل عن ذلك فكان بمنزلة الميت بل ميت في الحقيقة. قال الشاعر :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ^(١٢٠)
(١٢١)

وقال ﴿الْعَلَمَاءُ﴾ في وصف الإسلام : ((... لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، فِيهِ مَرَابِيعُ النَّعَمِ ، وَمَصَابِيحُ الظُّلْمِ))^(١٢٢).

فإضافة المصابيح إلى الظلم فيه إثبات النور للمضاف الذي هو الإسلام ونفي الظلام عنه. ولفظ((المصابيح استعارة للمعارف الحقّة والعقائد الإلهية ، إذ بتصفية القلب بها ترتفع ظلمات الشبهات ويندفع رين الشكوكات عنه ... ويُحتمل أن يكون لفظ المصابيح استعارة لأولياء الدين وأئمة اليقين وقادة المسلمين إذ بهم يُهتدى من ظلمات الجهل والضلال))^(١٢٣).

4- إضافة الخاص الى العام وبالعكس :-

ذهب النحاة إلى جواز إضافة العام إلى الخاص كيوم الجمعة ، وشهر رمضان لتحقّق الفائدة. ولا يجوز العكس لعدم تحقّق الفائدة المرجوّة فلا يُقال : جمعة اليوم ، ولا رمضان الشهر^(١٢٤). وقد ورد في كلام الإمام إضافة الخاص إلى العام وذلك في الإشارة الى كون الدنيا دار بلاء وفتنة حيث قال ﴿الطَّلَّ﴾ : ((إِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيءِ الظِّلِّ))^(١٢٥). ف ((الإضافة في فيء الظلّ تحتمل وجهين : إمّا أن تكون من باب إضافة الشيء الى نفسه كما قال الشاعر :

إِذَا حَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلِ لَهُ كَالِيءٍ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ^(١٢٦)

(١٢٧)

والوجه الثاني : هو من قبيل إضافة الخاص إلى العام وهذا قول معظم شراح النهج^(١٢٨). إذ((يمكن أن يقال الظلُّ أعمّ من الفيء ؛ لأنّ الفيء لا يكون إلّا بعد الزوال ، وكلّ فيء ظلٌّ ، وليس كلّ ظلّ فيئاً ، فلمّا كان فيهما تغاير معنوي بهذا الاعتبار صحّت الإضافة^(١٢٩))). وهو الرأي الأرجح ، واحتتمل الراوندي ، والكيدري أنّه من إضافة الشيء الى نفسه^(١٣٠). وقال ﴿الطَّلَّ﴾ في صفة السماء : ((وَنظَمَ بِلَا تَعْلِيْقِ رَهَوَاتٍ فُرَجَهَا ، وَوَلَحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا))^(١٣١). ف ((إضافة الصدوع الى الانفراج من إضافة الخاص إلى العام))^(١٣٢). فالصدع : هو الشَّقُّ^(١٣٣). والفُرَجُ : هو المكان الخالي^(١٣٤). أي ألصق أجزائها ذوات الصدوع بعضها ببعض^(١٣٥). وقال ﴿الطَّلَّ﴾ في جواز نوم الملائكة من عدمه : ((لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ ، وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ))^(١٣٦). الإضافة في (غفلة النسيان) هي من قبيل إضافة الخاص إلى العام. وإذا ما أردنا توضيح المعنى ناقش المسألة بالشكل الآتي : بداية

نقول ما الفرق بين (الغفلة و النسيان). الغفلة : هو ((سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ))^(١٣٧). أما النسيان : فهو ((ترك الإنسان ضبط ما استودع إماماً لضعف قلبه وإماماً عن سهو من دون قصد وإماماً عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره))^(١٣٨). وسوف نعرضه بصورة رياضية أكثر إثباتاً:

المعطيات : نفرض أن :- ١ - السهو من دون قصد = x^2

٢ - التناسي بقصد = x

٣ - السهو لضعف القلب = $3x$

وإن $x=2$

المطلوب إثباته :

إثبات أن الغفلة أخص من النسيان أي أنها جزء منه وتتنمي إليه

البرهان :

أولاً : يجب أن نثبت أن (الغفلة) هي مشتقة (السهو من دون قصد).

الغفلة = (سهو من دون قصد) f

$f(x^2) = 2x$

وللتأكد من ذلك فإن:

$$\int 2x = 2x^2/2 \\ = x^2$$

بما أن $x=2$ (معطى) هذا يؤدي الى كون النسيان = 48 على افتراض أنه $3x^4$ وأن الغفلة = 4

وبما أن عوامل العدد $48 = \{ 1, 48, 12, 4, 16, 3, 6, 8 \}$

وأن $4 \in \{ 1, 48, 12, 4, 16, 3, 6, 8 \}$ نستنتج أن الغفلة أخص من النسيان وأن

الأخير هو الأعم. (و. ه. م)

ومن إضافة العام الى الخاص :-

قوله ﴿الْعَلِيَّةُ﴾ في صفة الأرض ودحوها : ((فَجَرَ يَتَابِعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَائِنِ أُتُوفِهَا))^(١٣٩). فإضافة ينبوع إلى العيون من إضافة العام إلى الخاص. وربما يتبادر إلى ذهن القارئ أنها من إضافة الشيء إلى نفسه إلا أنه ((يفهم من إضافته ﴿الْعَلِيَّةُ﴾

الينابيع الى العيون ، كون الينبوع غير العين ، وأن الينبوع أصل العين ومحل خروج الماء ، والعين مأوه المُجْتَمِع ، لا كما تُوهَم من اتحادهما))^(١٤٠). وهذا يعني وجود فارق دلالي بينهما وإن كان يبدو أنهما متحدان. يؤيد ذلك ما ورد في اللسان ((نَبَعَ الماءُ وَنَبَعَ وَنَبَعَ ، يَنْبَعُ وَيَنْبَعُ وَيَنْبَعُ ، ... نَبَعًا وَنُبُوعًا : تَجَرَّ ، وقيل : خرج من العين ، ولذلك سميت العينُ ينبوعاً))^(١٤١).

وقال ﴿الْعَيْنُ﴾ : ((... وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا))^(١٤٢). وقال في خطبة أخرى : ((عَالِمِ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ ، ... وَمُنْفَسِحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وِلَاجِ غُلْفِ الْأَكْمَامِ))^(١٤٣). ذهب الراوندي الى أن الإضافة في (غلف أكمامها) هي من إضافة الشيء إلى نفسه ، والإضافة هي إنما للتأكيد والتخصيص^(١٤٤). بينما ذهب البحراني والخوئي في إضافة (غلف الأكمام) الى أنها من إضافة العام إلى الخاص ؛ لأن كل (كم) غلاف دون العكس^(١٤٥) ، وهو الأرجح.

5- إضافة المشبه به الى المشبه :-

ورد في كلام الإمام ﴿الْعَيْنُ﴾ هذا النوع من الإضافة وضابطها هو ((أن يضاف المشبه به الى المشبه ، نحو : "انْتَرَّ لَوْلُو الدَّمْعِ عَلَى وَرْدِ الخُدُودِ")^(١٤٦). ويطلق عليها الإضافة التشبيهية. ومما جاء منها قوله ﴿الْعَيْنُ﴾ في الاعتبار بالماضين : ((... لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا))^(١٤٧).

أي : الى ألفة كالظل . فإضافة الظل الى الألفة من ((إضافة المشبه به الى المشبه ، ووجه الشبه أن الظل سبب الراحة والسلامة من حرارة الشمس والألفة سبب الراحة والسلامة من نار العدو ، ووصف الألفة بالاعتماد ؛ لأن الألفة مستلزم للعز ، فبالاعتماد عليها يحصل العز اللازم منها))^(١٤٨).

وقال ﴿الْعَيْنُ﴾ من وصية له وصى بها جيشا بعثه الى العدو : ((وَأَجْعَلُوا لَكُمْ رُقْبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ ، وَمَنَاكِبِ الْهَضَابِ))^(١٤٩).

فالإضافة في (صياصي الجبال) تحتمل وجهين ، الوجه الأول: أنها من قبيل إضافة الجزء إلى الكل ، ذلك على كون معنى (الصياصي) رأس الجبل ؛ لأن أحد

معانيها القرون^(١٥٠). كما أنّ أحد معاني القرون رؤوس الجبال^(١٥١). أما الوجه الثاني: فعلى كون الإضافة من قبيل (لجين الماء) أي : تشبيهية فيكون المعنى على ذلك (الجبال التي كالحصون أو أنّها حصون) ؛ لأنّ الجيش يمتنع بها كما أنّ ذا القرن يمتنع بقرنه^(١٥٢).

وفي الإشارة الى شرف الإسلام قال ﴿عَلَيْهِ﴾ : ((... ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ ، وَلَا فَكًّا لِحَلَقَتِهِ ، ... وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ))^(١٥٣).

الإضافة في (شجرته) تشبيهية ، حيث أضاف المشبه به الى المشبه على تشبيه الإسلام بالشجرة. والمراد من ذلك أنّ الإسلام كشجرة ثابتة أصلها ثابت وفرعها في السماء كما أشير إليها في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾^(١٥٤) ^(١٥٥). قال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة : ((إنّ سبحانه شبه الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها ، وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة))^(١٥٦).

6- إضافة الجزء الى الكل :-

يضاف الجزء إلى الكل والغرض منه هو البيان والتوضيح. من ذلك قول الشاعر :

بِضَرْبِ بِالسِّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَرْزُلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ^(١٥٧)

فالإضافة في (هَامَهُنَّ) من باب إضافة الجزء إلى الكل ؛ ذلك لأنّ (الهام) جمع هامة وتطلق على جمجمة الدماغ ، وقد أضيفت الى الضمير العائد على الرأس^(١٥٨). ومن مجيء هذا النوع من الإضافة في نهج البلاغة قوله ﴿عَلَيْهِ﴾ في صفة الملائكة وعبادتهم : ((وَلَمْ تَجِفَّ لِطَوْلِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ))^(١٥٩). فأضافة (أَسَلَةَ) الى اللسان من إضافة الجزء إلى الكل ، لأنّ معنى أَسَلَةَ : طرف اللسان^(١٦٠). والغرض منها هو البيان والتوضيح ؛ وإنّما خصّ هذا الجزء من اللسان دون أن يقول ألسنتهم فقط ؛ لأنّ الجزء الأهم الذي يتأثر بالرطوبة واليبوس؛ لذلك كان هذا الجزء هو الأخصّ والمعنى ((عدم عروض الفتور والكلال عليهم في مناجاتهم كما يعرض علينا وتجعّف ألسنتنا بسبب طول المناجاة))^(١٦١). وقال ﴿عَلَيْهِ﴾ في نكر الملاحم والإشارة الى ظهور القائم ﴿عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ﴾ : ((أَلَا وَفِي غَدِّ وَسَيِّئَاتِي غَدًّا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ، يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَقَالِيدَ كِبِدِهَا))^(١٦٢).

فإضافة الأفاليز إلى الكبد من إضافة الجزء إلى الكل لغرض البيان ؛ ذلك أنّ أفاليز : هو جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فلذ ؛ وهي القطعة من الكبد^(١٦٣). ((وهذا كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم بالأمر))^(١٦٤) ثم أنه ﴿الكتيب﴾ ((استعار لفظ الكبد لكنوز الأرض وخزائنها والجامع مشابهة الكنوز للكبد في الخفاء))^(١٦٥). ونلاحظ في هذا التركيب مجيئه بصيغة (جمع الجمع) في أفاليز وفي ذلك معنى المبالغة وقد جاء متسق والمعنى المراد. وهذه رؤية وفلسفة سيد البلغاء ، فنراه ﴿الكتيب﴾ ينتقي الصيغة التي تنسجم وتأتلف مع المعنى المطلوب في سياق خاص :

فالمجيء ← بصيغة (جمع الجمع) + إضافة جزء إلى كل (تركيب إضافي)
 إثراء للمعنى = البيان والتوضيح + المبالغة

وقال ﴿الكتيب﴾ في شذائد يوم القيامة : ((حَتَّى إِذَا انصَرَمَتِ الْأُمُورُ ، وَتَقَصَّتِ الدُّهُورُ ، وَأَزِفَ النَّشُورُ ، أَخْرَجَهُمْ مِنْ صَرَائِحِ الْقُبُورِ))^(١٦٦). فالإضافة في (صرائح القبور) من إضافة الجزء إلى الكل ؛ لأنّ ((الضريح : الشق في وسط القبر))^(١٦٧). قال الأزهري ((سمي ضريحا ؛ لأنه يُشقّ في الأرض شقاً))^(١٦٨). وبيان ذلك إنه تعالى يجمع كل ذرة من الأجساد البالية وإن صارت إلى تراب ، أو حيوان ، أو نبات في يوم البعث^(١٦٩).

٧- إضافة المشتق إلى نظيره :-

ومن صور الإضافة الواردة في نهج البلاغة ، هي إضافة المشتق إلى نظيره ، والمقصود به هو اتحاد المضاف والمضاف إليه بجذر لغوي واحد ، من ذلك قوله ﴿الكتيب﴾ : ((... لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوَجُودِ النَّاصِرِ))^(١٧٠). فالجذر اللغوي لشقي الإضافة في قوله (حضور الحاضر) هو (ح ، ض ، ر) وقد جاء هذا النسق من الإضافة في مواضع من كلام الإمام ، ويبدو أنّ الغرض من ذلك هو لدلالة التوكيد على المعنى. وسأورد بعض الأمثلة لتنجلي الصورة أكثر.

قال ﴿الكتيب﴾ في ذكر النبي الأكرم ﴿صلى الله عليه وآله﴾ : ((اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ مَنزِلَتَهُ ، ...))^(١٧١). فقد جاءت الإضافة في بناء البانين مشتركة في جذر

لغوي واحد مشتق من (ب ، ن ، ي) ؛ الغرض من ذلك تأكيد المعنى ، ومعنى (البانين) إمّا أن يكون المراد منه الأنبياء وبنائهم ما شيّدوه من أمر هذا الدين فيكون بذلك علو أمره وظهوره على الدين كلّه ، أو المراد مطلق عباد الله الصالحين الذين يبنون بأعمالهم الصالحة غرفاً في الجنة وقصوراً فيكون المقصود علو منزله على سائر المنازل^(١٧٢). وقال ﴿الْبَنِينَ﴾ : ((... لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يُغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ ، وَلَا يُخِلُّهُ إِلْحَاحُ الْمُلْحِحِينَ))^(١٧٣). فأضاف المصدر (سؤال ، إلحاح) إلى نظير له في الجذر اللغوي. وفي ذلك تأكيد للمعنى. و الإلحاح ((مصدر ألحَّ على الأمر : أقام عليه دائماً))^(١٧٤). فهو تعالى ((لا يوجب سؤال السائلين على كثرتهم نقصاناً في جوده ولا إصرار المصّرّين بخلاً في كرمه ؛ لأنّ البخل والنقصان من توابع المزاج ولواحق الإمكان وهو منزّه عن ذلك بالضرورة والعيان))^(١٧٥).

وقال ﴿الْبَنِينَ﴾ في خطبة له عند الاستسقاء : ((اللَّهُمَّ فَارْحَمْنَا أُنِينَ الْأُنَّةِ وَحَنِينَ الْحَائَةِ))^(١٧٦). فأضاف المصدر (أنين ، حنين) إلى ما هو بإزائه من الحروف التي تجمعها جذر لغوي واحد. وقد ميّز شراح النهج بين معنى (الأنين والحنين) وذكروا أنّ الآنة هي الشاة والحائّة هي الناقة ، وذكروا أنّ أصل الحنين هو أن تُرجع الناقة صوتها إثر ولدها ، ثم استعير لشدة الشوق الى الإنسان ، وقد يُبالغ فيه ليدلّ على البكاء الشديد^(١٧٧). والآنين إنّما يُطلق على الإنسان وهو ((الصوت الذي يُخرجه المريض من فمه من شدة المرض))^(١٧٨) ، وعلى هذا المعنى يكون وصف الشاة بالآنة هو ((إمّا من باب الاستعارة أو الازدواج مع الحائّة. أو يكون المراد بقوله (أنين الآنة) هو كناية عن معاناة الضعفاء من النساء و الأطفال في أيام القحط فيكون استعمالاً حقيقياً))^(١٧٩).

ومن ورود هذا الشكل من الإضافة قوله ﴿الْبَنِينَ﴾ : ((عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ))^(١٨٠). وقوله ﴿الْبَنِينَ﴾ في النهي عن الركون الى الجهالة : ((أَلَا أَنْ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ ، أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّدْكَيرَ وَقَبْلَهُ))^(١٨١). فقد أكد المعنى بقوله (أبصر الأبصار ، وأسمع الأسماع) بالإضافة المتّحدة الاشتقاق في الجذر اللغوي + (ألاً) للتنبيه التي هيأت الأذهان للآتي وفي ذلك إثراء للدلالة. فإنّ ((أفضل أبصار البصر ما يفيد للمبصر بصيرة ... وأفضل سماع الأسماع أن يحفظ التذكير والمواظ))^(١٨٢).

الخاتمة

اعتمد البحث الجانب التحليلي ، مُتخذاً من نصوص نهج البلاغة سبيلاً للتطبيق ، وبعد هذه الرحلة في رحاب نهج البلاغة يمكن لنا أن نستخلص أهم النتائج التي تمخّض عنها البحث :-

١- أثبت البحث صحة الرأي الكوفي بجواز إضافة الشيء الى نفسه أو مرادفه ، لاختلاف اللفظين ، نحو قوله (ع) : (رخاء الدعة) ، (روعات الفزع) . وهذا ما أقرّه الرضي ، وصنّفه الدكتور السامرائي تحت باب (التوكيد والاحتياط للمعنى).

٢- كما أثبت البحث جواز إضافة الشيء الى ضده ؛ وذلك إثباتاً للمعنى الأول ونفيًا للمعنى الثاني من ذلك قوله (ع) : (ميت الأحياء) ، وهو من باب التوكيد ؛ لأنّ العرب إذا أرادت أن تثبت معنى من المعاني وتمكّنه في النفس احتاطت له لئلا ينصرف ذهن المخاطب الى معنى آخر.

٣- ومن أنماط الإضافة الإضافية في نهج البلاغة ، إضافة المصدر ، وصور مجيء الأخير إمّا بمعنى الفاعل ، أو المفعول ، وأضيف الى فاعله تارةً والى مفعوله تارةً أخرى ، وإضافته فيه ضربٌ من التوكيد.

٤- جوّز النحاة إضافة العام الى الخاص ، ولم يجوّزوا العكس لعدم تحقّق الفائدة ، وقد ورد في كلام الإمام إضافة الخاص الى العام ، وإنّما جاز ذلك للتغاير المعنوي كقوله : (كفيء الظل) ؛ لأنّ كلّ شيء ظلٌّ ولا يجوز العكس ، لذلك صحت الإضافة.

٥- مما يلفت الإنتباه في كلام الإمام (ع) اشتراك المركّب الإضافي بجذرٍ لغويٍّ واحد ، نحو قوله : (حضور الحاضر) وهو من باب التوكيد للمعنى.

٦- أكّد البحث أنّ النحو والبلاغة لا ينفصل أحدهما عن الآخر ، فقد حمل المركّب الإضافي في نهج البلاغة طابع المجاز ، فتارةً يأتي بصورة كنائية وتارة بصورة تشبيهية وأخرى يحمل الصورة الاستعارية. إذ يُعدُّ النحو مكوناً أساسياً في تفكير المبدع حينما ينظّم شعراً أو يكتب نثراً ، وبهذا يتّسع مفهوم النحو من كونه علماً مُختصّاً بدراسة أواخر الكلم ليشمل علمي المعاني والدلالة وبالتالي يصبح ذا وظيفة فنية وبلاغية.

المصادر

- القرآن الكريم.
- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د.أحمد مكي الأنصاري ، مطبعة الأميرية - القاهرة ، ١٩٦٤م.
- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث -القاهرة ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الأشباه والنظائر في النحو العربي : للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (-٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان - بيروت.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل : د.شوقي المعري ، ط١ ، دار الحارث ، سوريا - دمشق ، ١٩٩٧م.
- إعراب القرآن : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي (-) ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢١هـ.
- الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي(-١٣٩٦هـ) ، ط٥هـ ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م.
- أمالي ابن الحاجب : أبو عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق : د.فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل - بيروت ، دار عمار - عمان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقہ : لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (-٥٨١هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ط١ ، ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (-٦١٦هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف : للشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي (-٥٧٧هـ) ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة - دار الطلائع للنشر ، ٢٠٠٩م.
- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : الشيخ محمد تقي التستري (-١٤١٥هـ) ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (-٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، وعيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- التحرير والتتوير : محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (-١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، ١٩٩٧م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك ، حققه وقدم له محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم) : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (-٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- توضيح نهج البلاغة : الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) ، ط ١ ، دار العلوم للتحقيق و الطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ.
- جامع الدروس العربية : مصطفى بن محمد سليم الغلابيني (-١٣٦٤هـ) ، ط ٢٨ ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : أبو العرفان محمد بن علي الصبّان الشافعي (-١٢٠٦هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : للعلامة قطب الدين الكيدري البيهقي ، تحقيق : الشيخ عزيز الله العطاردي ، ط ١ ، ١٤١٦هـ.
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجّار ، عالم الكتب - بيروت.

- دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (-٤٧١هـ) ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٩٩٥م.
- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (-١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، ط ١ ، ١٤١٥هـ.
- سر صناعة الاعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (-٩٠٠هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شرح ديوان الحماسة للتبريزي : يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي أبو زكريا (-٥٠٢هـ) ، دار القلم - بيروت.
- شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاستراباذي (-٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية - كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية - جامعة قان يونس ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- شرح المفصل : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (-٦٤٣هـ) ، قدّم له ووضح هوامشه وفهارسه : د.إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- شرح نهج البلاغة : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (-٦٧٩هـ) ، ط ١ ، منشورات دار الثقليين ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، ط ١ ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- فتح القدير: محمد علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (-١٢٥٠هـ) ، ط ١ ، دار كثير ، دار الكلم الطيب - بيروت ، ١٤١٤هـ.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، حَقَّقَه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم للنشر والتوزيع ، القاهرة-مصر .
- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الملقَّب سيبويه (-١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، (-٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (-٧١١هـ) ، ط ٣ ، دار صادر - بيروت ، ١٤١٤هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان عمر ، ط ٥ ، عالم الكتب ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (-٣٩٢هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي ، حَقَّقَه وعلَّق عليه : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، قدَّم له : السيد محسن الأمين العاملي ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت-لبنان ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- المسائل العسكرية (-٣٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة : محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، ط ١ ، مطبعة المدني ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : صنَّفَه : د.علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي ، ط ٢ ، دار الأمل - الأردن ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

• المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني (-)
٥٠٢هـ) ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، ط ١ ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت
١٤١٢هـ .

• المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد (-٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق
عظيمة ، عالم الكتب - بيروت .

• منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : السيد حبيب الله بن السيد محمد الموسوي الخوئي (-)
١٣٢٤هـ) ، تصحيح : ابراهيم الميانجي ، ط ٤ ، منشورات المكتبة الاسلامية - طهران .

• منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (-٥٧٣هـ) ،
تحقيق : عبد اللطيف الكوهمري ، مكتبة المرعشي العامة رقم ، ١٤٦هـ .

• الميزان في تفسير القرآن : للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، تقديم : سماحة آية الله جواد
أملي ، ط ١ ، دار الأضواء ، بيروت- لبنان ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

• نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية : د. خديجة محمد الصافي ، ط ١ ، دار السلام - القاهرة
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

• نكت الهميان في نكت العميان : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (-٧٦٤هـ) ، علق عليه
ووضع حواشيه : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت -
لبنان ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

• النهاية في غريب الحديث والأثر : مجدي الدين أبو السعادات بن الأثير (-٦٠٦هـ) ، تحقيق :
طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود أحمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

• نهج البلاغة (شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده) ، مكتبة النهضة العربية .

• نهج البلاغة : تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٣ ، دار الجيل - بيروت ، ١٤١٦هـ -
١٩٩٦م .

• نهج البلاغة ، تحقيق وتنسيق : علي أنصاريان ، ط ١٣ ، المستشارية الثقافية للجمهورية
الإسلامية الإيرانية - دمشق ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

الرسائل الجامعية والأطاريح :

- المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة دراسة موازنة ، جنان ناظم محمد مجيد (أطروحة دكتوراه) ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

الدوريات :

- دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية : أ.د. أبو سعيد محمد عبد المجيد ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية - المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ط١ ، ٢٠١١ م ، ١٤٣٣ هـ.

الهوامش

-
- (١) دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية : أ.د. أبو سعد الدين منصور محمد، المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها (الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية) ، ط١ ، ٢٠١١-١٤٣٣ : ص٣٤٦ .
 - (٢) اللمع في العربية : ٤٨ .
 - (٣) شرح المفصل : ٢٠٤/٤ .
 - (٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٤ .
 - (٥) سورة التوبة : ١١٤ .
 - (٦) دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية ٢٤٦ .
 - (٧) ينظر : شرح المفصل ٢/٢٣٧ .
 - (٨) سورة الأنبياء : ٦٩ .
 - (٩) ينظر : صفوة التفاسير ٢/٢٤٥ .
 - (١٠) سورة النمل : ٢ .
 - (١١) ينظر : صفوة التفاسير ٢/٣٦٩ ؛ تفسير أبي السعود ٦/٢٧٢ .
 - (١٢) نهج البلاغة ، الخطبة ١ : ١٣/١ .
 - (١٣) سورة الملك : ٣٠ .
 - (١٤) منهاج البراعة للراوندي : ٣٠/١ .

- (^{١٥}) ينظر : المصدر نفسه.
- (^{١٦}) شرح ابن أبي الحديد : ٦٩/١ .
- (^{١٧}) سورة آل عمران : ١٨٨ .
- (^{١٨}) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ١/١٦٢ .
- (^{١٩}) سورة النحل : ٩ .
- (^{٢٠}) ينظر : الكشاف ٢/٥٥٧ ؛ فتح القدير ٣/١٨٠ ؛ روح المعاني ٧/٣٤٦ .
- (^{٢١}) ينظر : حقائق الحقائق ١/١١٥ .
- (^{٢٢}) ينظر : شرح ابن ميثم ١/١٥١ .
- (^{٢٣}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ١/٣٠٢ .
- (^{٢٤}) ينظر : بهج الصباغة ١/١٩٣ .
- (^{٢٥}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ١/٣٠٢-٣٠٣ .
- (^{٢٦}) شرح ابن ميثم : ١/١٥٠ .
- (^{٢٧}) سورة الأعراف : ١٤٣ .
- (^{٢٨}) تفسير التحرير والتنوير : ٩/٩٣ .
- (^{٢٩}) سورة يس : ٥ .
- (^{٣٠}) تفسير أبي السعود : ٧/١٥٩ .
- (^{٣١}) نهج البلاغة ، الخطبة ١٥٠ : ١/٣٤٤ .
- (^{٣٢}) سورة الصف : ٤ .
- (^{٣٣}) بهج الصباغة : ٣/٣٩٣ .
- (^{٣٤}) لسان العرب ، مادة (رصص) : ٧/٤٠ .
- (^{٣٥}) منهاج البراعة للخوئي : ٩/١٤٤ .
- (^{٣٦}) سورة التوبة : ١٠٩ .
- (^{٣٧}) نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣٣ : ٢/٧٦ .
- (^{٣٨}) بهج الصباغة : ٣/٢٩٣ .
- (^{٣٩}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ١١/١٤٧ .
- (^{٤٠}) ديوان المتنبي : ١٨٦ .
- (^{٤١}) دلائل الإعجاز : ٣٩٨-٣٩٩ .
- (^{٤٢}) سورة الفرقان : ٧٧ .
- (^{٤٣}) تفسير الميزان : ١٥/١٤٦ .
- (^{٤٤}) نهج البلاغة ، من كلام له ﴿عليه السلام﴾ : ٩٧ : ١/٢٢٠ .

(^{٤٥}) ينظر : حدائق الحقائق ١/٤٩٠ ؛ شرح ابن أبي الحديد ٩/٧٩ ؛ منهاج البراعة للخوئي ٧/١٣٥

(^{٤٦}) ينظر : منهاج البراعة للراوندي ١/٤٣٤ .

(^{٤٧}) ينظر : شرح ابن أبي الحديد ٧/٧٩ .

(^{٤٨}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ٧/١٣٦ .

(^{٤٩}) ينظر : حدائق الحقائق ١/٤٩٠ .

(^{٥٠}) نهج البلاغة ، الخطبة ١: ١٨/١ .

(^{٥١}) حدائق الحقائق : ١/١٣١ .

(^{٥٢}) ينظر : منهاج البراعة للراوندي ١/٦٦ ؛ حدائق الحقائق ١/١٣١ ؛ منهاج البراعة للخوئي ١/٣٧٩

(^{٥٣}) سورة الصافات: ٦ .

(^{٥٤}) ينظر : الكشاف ٤/٣٧؛ تحرير التنوير ٢٣/٨٧ ؛ روح المعاني ١٢/٦٧ .

(^{٥٥}) نهج البلاغة ، من كلام له ﴿الْبَلَاغَةُ﴾ ١١: ٤٦/١ .

(^{٥٦}) سورة النساء: ١٧١ .

(^{٥٧}) الإتقان في علوم القرآن: ٢/٥١٢ .

(^{٥٨}) ينظر : الكتاب ١/٣٢٢ .

(^{٥٩}) ينظر : التبيان في اعراب القرآن ١/٤٩ .

(^{٦٠}) منهاج البراعة للخوئي: ٣/١٦٥ .

(^{٦١}) ينظر : شرح الرضي ١/٣٠٦ .

(^{٦٢}) ينظر : المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ١٧٩ .

(^{٦٣}) نهج البلاغة ، من عهد له ﴿الْبَلَاغَةُ﴾ ٢٦: ٢/١٦٦ .

(^{٦٤}) شرح ابن أبي الحديد: ١٥/١٦٢ .

(^{٦٥}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ١٩/٥٦ .

(^{٦٦}) نهج البلاغة ، الحكمة ٣١: ٢/٣١٣ .

(^{٦٧}) منهاج البراعة للخوئي: ٢١/٤٨ .

(^{٦٨}) ينظر : شرح ابن ميثم ٥/٢٣٩ .

(^{٦٩}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ٢١/٥١ .

(^{٧٠}) ينظر : المقتضب ٣/٢٤١ ؛ الأصول ١/٥٢ ؛ الخصائص ٣/٢٦ .

(^{٧١}) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٥/١٦٩ ؛ سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ؛ آمالي السهيلي ٦٧ .

(^{٧٢}) ينظر : الإِتصاف في مسائل الخلاف المسألة (٦١) ٢/١١ ؛ الأشباه والنظائر ١/٨٥ .

* التّضام : هو انضمام الشيء الى الشيء . ينظر: لسان العرب ، مادة (ضمم) ٣٥٧/١٢ .

(٧٣) ينظر : نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية ٢٤٤٤ .

(٧٤) المسائل المشكّلة : ٩٥٠ .

(٧٥) ينظر : الإنصاف ١١/١ ؛ همع الهوامع ٢٧٦/٤ .

(٧٦) الجملة العربية والمعنى ١٤٩ .

(٧٧) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١١/٢ .

(٧٨) نهج البلاغة ، الخطبة ١٦ : ٥٤/١ .

(٧٩) الفروق اللغوية : ١٦٢ .

(٨٠) شرح ابن أبي الحديد : ٢٧٤/١ ؛ منهاج البراعة للخوئي ٢٣٣/٣ .

(٨١) أمالي ابن الحاجب : ٧٦٦/١ ؛ حاشية الصبّان ٣٧٦/٢ .

(٨٢) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ٢٤٤/٣ .

(٨٣) نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣٦ : ٨١/٢ .

(٨٤) ينظر : لسان العرب ، مادة (رَوَعَ) ١٣٥/٨ .

(٨٥) ينظر : شرح ابن ميثم ١٨٨/٤ .

(٨٦) ينظر : لسان العرب ، مادة (سَكَكَ) ٤٤١/١٠ .

(٨٧) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ١٩٥/١ .

(٨٨) ينظر : لسان العرب ، مادة (شَفَقَ) ١٨٠/١٠ .

(٨٩) ينظر : المصدر نفسه ، مادة (وَجَلَّ) ٧٢٢/١١ .

(٩٠) ينظر : نهج البلاغة ، الخطبة ٧١ : ١٤٠/٧١ .

(٩١) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ١٩٥/١١ .

(٩٢) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ١٩٠/١ .

(٩٣) ينظر : لسان العرب ، مادة (رَوَّثَ) ١٥٧/٢ .

(٩٤) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ١١٥ .

(٩٥) ينظر : المسائل العسكرية ١٥٧ .

(٩٦) البيت للشاعر عبدالله بن همام بن نبيشة بن رياح السلولي ، من بني مرة بن صعصعة شاعر

إسلامي . ينظر : الأعلام ١٤٣/٤ .

(٩٧) ينظر : التسهيل ١٥٩ .

(٩٨) منهاج البراعة للخوئي : ٦ / ٣٣١ .

(٩٩) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ٢٠٣/١ .

(١٠٠) ينظر : لسان العرب ، مادة (وَمَضَّ) ٢٥٢/٧ .

- (^{١٠١}) منهاج البراعة للخوئي : ٥٢/٧ .
- (^{١٠٢}) نهج البلاغة ، الخطبة ١٧ : ٥٦/١ .
- (^{١٠٣}) المصدر نفسه ، الخطبة ٨٢ : ١٥٨/١ .
- (^{١٠٤}) ينظر : لسان العرب ، مادة (زلق) ١٠/١٤٤ .
- (^{١٠٥}) منهاج البراعة للراوندي ٣٣٨/١ .
- (^{١٠٦}) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : ٤٨٩ .
- (^{١٠٧}) شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٤٥ .
- (^{١٠٨}) المصدر نفسه : ٢/٢٤٥-٢٤٦ .
- (^{١٠٩}) ينظر : الجملة العربية والمعنى ١٤٩ .
- (^{١١٠}) ينظر : الخصائص ٣/١٠٤ .
- (^{١١١}) الجملة العربية والمعنى : ١٤٢ .
- (^{١١٢}) سورة النحل : ٢١ .
- (^{١١٣}) ينظر : الجملة العربية والمعنى ١٤٩-١٥٠ .
- (^{١١٤}) نهج البلاغة ، الخطبة ٣٦ : ٩٧/١ .
- (^{١١٥}) ينظر : لسان العرب ، مادة (سَفِهَة) ١٣/٤٩٧ ؛ مادة (حلم) ١٢/١٤٦ .
- (^{١١٦}) ينظر : معارج نهج البلاغة ٢٧ ؛ بهج الصباغة ٥/٣٢١ .
- (^{١١٧}) ينظر : شرح ابن ميثم ٣/٩٢ .
- (^{١١٨}) شرح ابن ميثم : ٢/٩١-٩٢ .
- (^{١١٩}) نهج البلاغة ، الخطبة ٨٦ : ١/١٧٤-١٧٥ .
- (^{١٢٠}) البيت للشاعر صالح عبد القدوس ، كان حكيماً وأديباً فاضلاً وشاعراً مُجيداً ووعاظاً .
- ينظر : نكت الهميان ١٤٩ ؛ معجم الأديباء ٤/١٤٤٥-١٤٤٦ .
- (^{١٢١}) منهاج البراعة للخوئي : ٦/١٨٣ .
- (^{١٢٢}) نهج البلاغة ، الخطبة ١٥٢ : ١/٣٥١-٣٥٠ .
- (^{١٢٣}) منهاج البراعة للخوئي : ٩/١٨٨ .
- (^{١٢٤}) ينظر : جامع الدروس ٣/٢١٢ .
- (^{١٢٥}) نهج البلاغة والخطبة ٦٢ : ١/١٢٧ .
- (^{١٢٦}) الشيحان : الحازم ، والفتاك : الذي يفاجيء غيره بمكروه أو قتل . ينظر : شرح ديوان الحماسة (للتبريزي) ١/٢٣ ؛ ديوان تأبط شرّاً ١٥٢ .
- (^{١٢٧}) شرح ابن ابي الحديد : ٥/١٤٣ .

- (^{١٢٨}) ينظر : منهاج البراعة للراوندي ٢٨٤/١ ؛ شرح ابن أبي الحديد ١٤٤/٥ ؛ عبده ١٠٩/١ ؛
 منهاج البراعة للخوئي ٣٨٩/٤ ؛ بهج الصباغة ٨/١٢ .
 (^{١٢٩}) شرح ابن أبي الحديد : ١٤٤/٥ .
 (^{١٣٠}) ينظر : منهاج البراعة للراوندي ٢٨٤/١ .
 (^{١٣١}) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ١٩٠/١ .
 (^{١٣٢}) منهاج البراعة للخوئي : ٣٤٨/٦ .
 (^{١٣٣}) ينظر : لسان العرب ، مادة (شَقَّق) ١٨١/١ .
 (^{١٣٤}) ينظر : المصدر نفسه ، مادة (فَرَج) ٣٤١/٢ .
 (^{١٣٥}) منهاج البراعة للخوئي ٣٤٨/٦ .
 (^{١٣٦}) نهج البلاغة ، الخطبة ١ : ١٩/١ .
 (^{١٣٧}) المفردات في غريب القرآن ٦٠٩ .
 (^{١٣٨}) المصدر نفسه : ٨٠٣ .
 (^{١٣٩}) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ١٩٧/١ .
 (^{١٤٠}) بهج الصباغة : ٤٢٢/١ .
 (^{١٤١}) لسان العرب ، مادة (تَبَعَ) ٣٤٥/٨ .
 (^{١٤٢}) نهج البلاغة ، الخطبة ١٦٦ : ٣٩٥/١ .
 (^{١٤٣}) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ٢٠٣/١ .
 (^{١٤٤}) ينظر : منهاج البراعة للراوندي ١٤١/٢ .
 (^{١٤٥}) ينظر : شرح ابن ميثم ٣٩٩/٢ ؛ منهاج البراعة للخوئي ٥٠/٧ .
 (^{١٤٦}) جامع الدروس العربية : ٢٠٧/٣ .
 (^{١٤٧}) نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣٨ : ١٠٨/٢ .
 (^{١٤٨}) منهاج البراعة للخوئي : ٣٩٧/١١ .
 (^{١٤٩}) نهج البلاغة ، الوصية ١١ : ١٤٣/٢ .
 (^{١٥٠}) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٧/٣ .
 (^{١٥١}) ينظر : لسان العرب ، مادة (قَرَنَ) ٣٣١/١٣ .
 (^{١٥٢}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ٦٩/١٨ - ٧٠ .
 (^{١٥٣}) نهج البلاغة ، الخطبة ١٩١ : ٤٦٢/١ .
 (^{١٥٤}) سورة إبراهيم : ٢٤ .
 (^{١٥٥}) منهاج البراعة للخوئي : ٢٨٩/١٢ .
 (^{١٥٦}) مجمع البيان : ٧٤/٦ .

- (^{١٥٧}) البيت للشاعر مراد بن منقذ التميمي في المقاصد النحوية ٧/٣.
- (^{١٥٨}) ينظر : حاشية الصبّان ٤٢٩/٢ .
- (^{١٥٩}) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ١٩٥/١ .
- (^{١٦٠}) ينظر : لسان العرب ، مادة (أَسَل) ١٥/١١ .
- (^{١٦١}) منهاج البراعة للخوئي : ٣٩٢/٦ .
- (^{١٦٢}) نهج البلاغة ، الخطبة ١٣٨ : ٣١٨/١ - ٣١٩ .
- (^{١٦٣}) ينظر : لسان العرب ، مادة (فَلَذ) ٥٠٢/٣ .
- (^{١٦٤}) نهج البلاغة (لأبي الفضل) : ٣١٩/١ .
- (^{١٦٥}) منهاج البراعة للخوئي : ٣٥١/٨ .
- (^{١٦٦}) نهج البلاغة ، الخطبة ٨٢ : ١٥٣/١ .
- (^{١٦٧}) لسان العرب ، مادة (صَرَخ) : ٥٢٦/٢ .
- (^{١٦٨}) تهذيب اللغة : ١٢٢/٤ .
- (^{١٦٩}) ينظر : في ظلال نهج البلاغة ١٤٥/٢ .
- (^{١٧٠}) نهج البلاغة ، الخطبة ٣ : ٣٤/١ .
- (^{١٧١}) المصدر نفسه ، الخطبة ٧١ : ١٤٠/١ .
- (^{١٧٢}) ينظر : منهاج البراعة للخوئي ٢٠٣/٥ .
- (^{١٧٣}) نهج البلاغة ، الخطبة ٩٠ : ١٨٦/١ .
- (^{١٧٤}) نهج البلاغة (لأبي الفضل) : ١٨٦/١ .
- (^{١٧٥}) منهاج البراعة للخوئي : ٣٠١/٦ .
- (^{١٧٦}) نهج البلاغة ، الخطبة ١١٤ : ٢٦٨/١ .
- (^{١٧٧}) ينظر : منهاج البراعة للراوندي ١٧/٢ ؛ شرح ابن أبي الحديد ٢٦٤/٧ ؛ منهاج البراعة للخوئي ٧٤/٨ ؛ نهج البلاغة لـ (أنصارين) ٨٥ .
- (^{١٧٨}) توضيح نهج البلاغة : ٣٨٣/٣ .
- (^{١٧٩}) المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه) : ١٤٥ .
- (^{١٨٠}) نهج البلاغة ، من كلام له ﴿الْعَيْل﴾ ١٩ : ٦٠/١ .
- (^{١٨١}) المصدر نفسه ، الخطبة ١٠٤ : ٢٣٥/١ .
- (^{١٨٢}) منهاج البراعة للخوئي : ٢٤٧/٧ .